

## دي ميستورا... تجميد الإرهاب أم إنقاذه!

د. تركي صفر

لا يجب أن يغيب عن بالنا أنّ مهمّة أي مؤيد دولي، مهما كانت جنسيته، تتناثر بالنفوذ الأميركي وإلى درجة فاضحة في كثير من الأحيان، لكن في الحالة السورية وخاصة بعد حدوث تدبّلات كبيرة في موازين القوى على الأرض لصالح الدولة السورية، لم يعد النفوذ الأميركي مستغفراً ووحيداً، بل غداً الموقف الروسي والإيراني فأغلا ومقرراً أيضاً. وعليه فإنّ الطرح الذي مدّه له دي ميستورا إلى دمشق بتجميد القتال في حلب، صحيح أنه جاء مدفوعاً إليه من الإدارة الأميركية أو على أقل تقدير محاطاً بدعم وتشجيع أميركي، ما كان ليتم لو لا الموافقة الروسية المسبقة، وهذا ما دل عليه تزامن الحديث عن موسكو 1، ما يؤشّر إلى حضور روسي أكثر تأثيراً وفعالية في الحل السياسي للأزمة في سورية.

حرص دي ميستورا على الابتعاد عن استخدام كلمة هتنة واستخدم كلمة تجميد، لأنّ جميع الهنن السابقة فشلت، والافتات أنّ دي ميستورا استوعب الفشل الأميركي في فرض استسلام على سورية، وأنه وقف على حجم القوى الإقليمية والدولية التي تعارض بقوة أي نوع من أنواع فرض الاستسلام عليها، الأمر الذي أرغمه على سلوك طريق مزدوج فيه تجاهل المعارض للموقف الأميركي الداعي إلى الاستسلام، وفيه اعتراف بدور القوى المحافظة على سيادتها ووحدة أراضيها ومؤسساتها الشرعية. والسؤال المطروح: هل ينجح دي ميستورا حيث فشل غيره؟

حتى الآن، هناك من ربح بطرح الموقف الدولي سواء في موسكو أم في واشنطن، وهناك من لم يرض كدمشق، وفي المقابل هناك رفض من أطراف المعارضة للاستسلام الإعلامي، وهناك من سيمنع بالحديد والنار تنفيذ هذا الطرح، أي العصابات الإرهابية على مختلف مسيحتها ومن يقف وراءها، لا سيما تركيا وقطر.

إذا أراد دي ميستورا أن تكون خطوته ناجحة فعليه أن يضع نصب عينيه أموراً يؤدي تجاهلها إلى إجهاض مهمته، كما أجهضت مهمات من سبقه وهذه الأمور تتمثل في ما يلي:

- انطلاقة من الإقرار بحقيقة أنّ السبب الأساس في كل ما يجري في سورية هو التدخل الأميركي - الغربي مع منظمة خليجية، وبشكل سافر في قضايا داخلية تخص الشعب السوري وحده، وما الإرهاب الذي يجري استخداًه لتدمير سورية، سوى صناعة أميركية غريبة خليجية صرفة تستطيع واشنطن، إن أرادت، في أية لحظة وقفها.
- على دي ميستورا ألا يتخذ باكتاذيب وجود القوى المعتدلة بين التفتتات المسلحة، فالإرهاب هو الإرهاب، لا تمييز فيه بين متطرف ومعتدل وجميع من تطلق عليهم واشنطن قوى معتدلة مارسوا شتى صنوف الإرهاب والإجرام واكتسبوا الغنائم.
- على دي ميستورا السعي الحثيث إلى تحجيف منابع الإرهاب بكل أنواعها البشرية والمادية، وهنا يمكن الاختيار الفعلي للدول الغربية التي نجد الكثير من يحملون جنسيتها يرتكبون الجرائم الإرهابية على مساحة الأراضي السورية ويتدفقون بالألاف من دون توقف.
- لا جدوى من أي تجميد في أية منطقة حتى لو صمد، ما لم يتم وقف إمداد الإرهابيين بالأسلحة والعتاد والذخائر والأموال الطائلة، وبشكل جدي لإعلامي، أما القول بتسليم المعارضة المعتدلة فهو نفاق يخفي الإصرار على العدوان وإطالة عمر الأزمة.
- ثابت الثوابت الذي ينبغي على دي ميستورا أن ينطلق منه في كل خطوة، في حلب وغير حلب، هو أنّ سيادة سورية قيمة لا تقربط بها ولا تنازل عنها ولا تتجزأ، وأن أي مسّ بهذه السيادة يعني فشل أي حل سلمي يبحث عنه الموقف الدولي.

على دي ميستورا أن يدرك جيداً أنّ سورية التي قاومت الإرهاب طيلة السنوات الأربع الماضية، غدت في حال يمكنها من القول بانها قادرة على اجتثاثه من أراضيها من دون أن تفرط بشيء من حقوقها، وأن ما يقوله بأن كل الأطراف تعبت ولذلك ستقبل بأي حل، ليس دقيقاً، وبالمناسبة إلى الدولة السورية، فهي وإن كانت تريد الحل السلمي وتعمل للوصول إليه، لكن ذلك لا يعني أنها عاجزة في الميدان كما يحاول البعض أن يوحي، بل هي تريد حقن الدماء وحفظ ما أمكن حفظه واستنقاذه من أيدي الإرهابيين.

على دي ميستورا أن يعلم أنّ الإرهاب لا يمكن أن يكون محل ثقة، وقد أثبتت التجارب والهنن السابقة أنّ الإرهابيين لا عهد لهم، وأنهم أصحاب سوابق في تخريب المصالحات الوطنية ولا يمكن أن يكونوا طرفاً في حوار ونفاوض أو اتفاق، فالحديث مع الإرهابيين الغراء له لغة واحدة هي النار في الميدان حتى تظهر الأرض منهم، ولا يمكن أن يُمنح هؤلاء فرصة مهما كان عنوانها، بما في ذلك وقف إطلاق النار أو تجميد النزاع أو الممرات الآمنة وغيرها.

إذا انطلق دي ميستورا من هذه المعطيات فإنه سيكون على مقربة من إنجاز كاس النجاح، ويستطيع حينها أن يقول لمن سبقه: لقد كسبت الرهان فيما فشلت فيه، أما خلاف ذلك، فمن حق السوريين أن يكون لديهم توجس وريب من طرح دي ميستورا، وشكوك في أنّ ما يريد هو تجميد الإرهاب لا تخليص سورية منه، وإنقاذ المسلحين الإرهابيين من الهزيمة التي وصلوا إليها في حلب وليس إنقاذ حلب من برانثهم، وهنا سيجد دي ميستورا مبكراً على مهمته كلها بالفشل وسيلتحق بصف المتحازين الفاشلين الذين سبقوه.

## أوغلو يتباكي على القدس وعينه جاحظة على سورية

د. وفيق ابراهيم

لا يجبلُ رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو من الزعم أنّ الاعتداءات «الإسرائيلية» على القدس تدفع بلاده إلى نجدتها، ومن دون أن يرفّ له جفن يعلن استعداده لتحرير المسجد الأقصى.

يعرف تاريخ علاقات بلاده بالقضية الفلسطينية. يعرف أنّ يضحك السيد أوغلو، وهو الأستاذ الجامعي الذي يعلّم تاريخ علاقات بلاده بالقضية الفلسطينية. نحو خمس عشرة حرباً عربية، «إسرائيلية»، سقط فيها مئات آلاف الشهداء، وتم تهجير ملايين الفلسطينيين من أراضيهم من فلسطين التاريخية وسحق من صمد. قتل عشرات الآلاف من السوريين والمصريين واللبنانيين خلال اجتياح لبنان حتى عاصمته بيروت في 1982، سقط آلاف القتلى اللبنانيين في حرب الصمود التاريخي في 2006، تمّ تدمير غزة في 2014، مع استمرار الاعتداءات في الضفة الغربية، بالإضافة إلى المجازر التي يحفل بها تاريخ «إسرائيل» مثل مجزرتي بحر البقر في مصر وقانا في جنوب لبنان وغيرهما، والاعتداءات المتواصلة وزهاء ثلاثين إلى أربعين عمل تخريبية صهيوني استهدف المسجد الأقصى، أحدها حين استهدف إرهابي صهيوني المصلين في المسجد الأقصى، وقتل منهم العشرات (روبنشتاين). كل هذه الأحداث لم تكن كافية لتشجع أنقرة على اتخاذ موقف وحيد تدبّر فيه ما تركته «إسرائيل»، بل على العكس تمتعت بعلاقات سياسية واقتصادية متقدمة معها في إطار التنسيق العسكري المشترك وبرعاية حلف الناتو. فما الذي استجد حتى دبّت النخوة في رأس أوغلو ومعلمه أردوغان؟

حاول الرئيس أردوغان في وقت سابق حين كان رئيساً

للوزراء، استخدام «إسرائيل» لكسب ود العرب، فافتعل الهجوم الكلامي على شمعون بيريز في سويسرا ولم تردّ عليه «إسرائيل» لأنها فهمت مقاصده، وأرسل سفينة مرمرة لدعم غزة المحاصرة راجياً «إسرائيل» أن تسمح له بأداء دور البطل «روبن هود» الذي يربد جذب «الأعراب» وضعمهم إلى سلطنته العثمانية الجديدة، لكن حساب الحقل اختلف عن حساب البيدر، فهاجمت «إسرائيل» السفينة وقتلت عدداً من الفلاحين الأتراك الأبرياء، وتوغد أردوغان حينها اليهود بالثبور وعظائم الأمور، مكتفياً بخطابات من العيار الثقيل اعتبرتها «إسرائيل» فقاعات صابون لا تؤذي ورفضت الاستجابة لمطالبته بالتعويض. فلماذا يهذد أوغلو «إسرائيل» اليوم؟ إنه يحاول العودة إلى مسرح الأحداث وخطف ود العرب بإظهار بلاده جامعية للمسلمين، وليس مستغرباً أن يكون هذا الموقف منسجماً مع «إسرائيل»، فالأخيرة لن تخسر شيئاً وربما ربحت ثقة أنقرة من جديد.

الوجه الآخر لتهديد أوغلو يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: هل تستطيع تركيا فعلاً لتحرير المسجد الأقصى؟ الأكد أنّ تركيا لا تفكر في هذا الأمر مطلقاً وطرحة لفظياً لكي يواكب محاولات أميركية. أممية لعقد تسوية تقوم على تجميد حلب وحمايتها بغطاء جوي من التحالف الدولي، وهو مشروع يعيدنا إلى طموحات تركيا المستمرة لإنتاج السلطنة العثمانية مجدداً، ذلك أنّ إعادة تعويم حلف أردوغان - الإخوان المسلمين له معنى وحيد: إعادة بناء «المعارضة السورية التكفيرية» تحت مسميات جديدة في مدينة حلب وصولاً إلى الحدود التركية، فتستطيع بذلك أن توازن مع قوات النظام وتشكل بديلاً من «داعش» وربما «النصرة» تقبله واشنطن. وهكذا تتقاطع الحاجة الأميركية إلى «معارضة» ما، مع الطموح التركي الذي يريد اختراق المنطقة من بوابة سورية.

## سلام في سباق الاستقلال: العيد لن يكتمل إلا بعودة أبنائنا العسكريين وانتخاب رئيس



سلام متحدتاً قبل انطلاق السباق (الاداتي ونهرا)

وكان سلام زار يوم السبت، رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة وعرض معه، على مدى ساعة، رئيساً للجمهورية.

اعتبر رئيس الحكومة تمام سلام أنّ عيد الاستقلال لن يكتمل إلا بعودة العسكريين المخطوفين، وانتخاب رئيساً للجمهورية.

وفي كلمة القاها قبل انطلاق سباق الاستقلال الذي نظّمته جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، قال سلام: «نحن وإياكم في هذه الذكرى حرمنا من العيد لأنّ الذكرى هذا العام ومع الأسف فيها غصة، بناؤنا الأبطال العسكريون الذين يعانون على يد الإرهاب والإرهابيين، فلوطينا معهم، أحاسيسنا معهم، فلا يمكن أن نعيد دونهم، فالعيد لا يكتمل إلا بجمع أبناء لبنان»، وأضاف: «هناك غصة أيضاً بسبب ما نحن فيه من تحفرون وارتباك في مسؤولياتنا السياسية في كل مواقعنا وفي كل مؤسساتنا، وبالذات فيما يختص برأس البلاد بشغور منصب الرئيس، ولن تكتمل الأعياد ولن تكتمل الفرحة إلا بوجود رئيس للجمهورية».

## باسيل من أبوظبي: لا يمكن عزل لبنان

أكد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل «أنّ لبنان لا يمكن أن يعيش في عزلة عن محيطه أو منطويًا على نفسه»، مشدداً على «أنّ تجميد لبنان لا يعني ألا يكون له موقف وأن يبقى متفرجاً على ما يحصل حوله». كما أكد أنّ «لا يمكن أن تحصل الانتخابات في لبنان من دون مشاركة المغتربين في الخارج، من خلال وضع قانون انتخابي يسمح لهم بانتخاب نائبٍ يمثلهم».

جيدة مع كل الناس والابتعاد عن المشاكل، إذ أنّ تجميد لا يعني أن ليس لديه موقف وأنه يقف متفرجاً على ما يحصل حوله، فنحن لدينا موقف من كل الأمور وفي مقدمتها الإرهاب، ونقدم شهداء من شباب جيشنا الأبطال ونبذل دماء طاهرة، ونحن نخوض حرباً فكرية ضدّ الإرهاب الذي يضرب صورتنا وصورة العالم العربي والإسلامي، ودورنا ريادي في محاربة «داعش» وأخواته بالإبداع والتواصل والفكر اللبناني، ولدينا موقف من كل قضية مطروحة باستثناء القضايا التي تستهدف مصالح لبنان، وعلينا ألا ننزوي ولا ننأى بأنفسنا ونقف متفرجين، بل أن ننخرط في الأماكن التي تحقق مصلحة اللبنانيين، ونحن نسعى إلى تحقيق مصلحة لبنان خصوصاً في القضايا الاقتصادية من خلال المغتربين والانتشار، ومن هنا نسعى إلى إحياء الديبلوماسية الاقتصادية».

وإذ شدّد على ضرورة وضع قانون انتخابي للمغتربين، وأن يكون لهم نواب ممثلون لهم، طالب باسيل «بتأمين الجنسية اللبنانية للمغتربين، وبناء رابط عاطفي لديهم من أجل تحقيق رابط ثقافي واقتصادي وطني، وتأكيد حقوقهم في الجنسية والاقتراع، فهي حق لهم وواجب على الدولة». وأضاف: «لا يمكن للبنان أن يعيش في عزلة عن محيطه، أو منطويًا على نفسه، فهو يريد أن يكون على علاقة

## زاسيبكين زار قهوجي



قهوجي وزاسيبكين في البرزة (مديرية التوجيه)

استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في البرزة، السفير الروسي في لبنان الكسندر زاسيبكين، وتناول البحث الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، وعلاقات التعاون العسكري بين جيشي البلدين.

## خفايا

نفى مصدر عسكري فلسطيني كبير في مخيم عين الحلوة الأنباء التي أشيعت عن اعتقال القوى الأمنية «خلايا نائمة» في المخيم تابعة للفارين أحمد الأسير وأسامة الشهابي، مشيراً إلى وجود أنصار للأسير والشهابي في المخيم، لكنهم لا يمارسون أي نشاط، وشدّد على أنّ الوضع الأمني مستقرّ في المخيم ولا تشوبه أية شوائب، مؤكداً أنّ التنسيق دائم مع الجيش والقوى الأمنية اللبنانية، وأنّ المخيمات لن تكون شوكة في خاصرة الأمن اللبناني.

## فتحلي من عين التينة: نأمل تذليل العقبات التي تحول دون تسلم الهبة



برّي وفتحلي في عين التينة (حسن ابراهيم)

أهل السفير الإيراني في لبنان محمد فتحلي أنّ تتمكن الحكومة اللبنانية من تذليل كافة العقبات القانونية التي تحول دون استلام الهبة الإيرانية.

وبعد لقائه السبت، رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، قال فتحلي: «تشرفت بلقاء الرئيس بري، وتحدثنا حول التطورات اللبنانية والإقليمية، ولأننا نعمل أهمية كبرى على سعة أفق دولته تجاه كافة التطورات السياسية الإقليمية، رأيت لزماً عليّ أن أتشرّف بزيارته اليوم». وأضاف: «هناك الكثير من القضايا المهمة التي تفضل بطرحها، وسوف أنقل هذه الرؤى إلى إدارتي المركزية في إيران».

وقال فتحلي: «نحن ننفذ عاليًا مواقف في مجال احتضان محور المقاومة ونهج المصالحة، ونغول أهمية كبرى على ذلك». وردّاً على سؤال حول الهبة الإيرانية، أجاب فتحلي: «نحن نريد أن تتطور الأمور في شكل لا يجرح الحكومة اللبنانية،

وترى أنّ الواجب يملينا أن نقف إلى جانب لبنان في هذه الظروف العصيبة، ونعتقد أننا في إيران كبذل صديق وشقيق للبنان، ينبغي أن نتحلى بنظرة عميقة وإيجابية تجاه لبنان في المرحلة الراهمة لأنه ليس بلدًا عاديًا، فهو يحظى بأهمية كبرى بالنسبة إلينا». وأضاف: «لقد أثبتنا حسن نيتنا في تقديم هذه الهبة، ونأمل أن تتمكن الحكومة اللبنانية من تذليل كافة العقبات القانونية التي يتحدون عنها، والتي تحول دون استلام هذه الهبة، الأمر الذي يسهّل وصولها من الإخوة الإيرانيين إلى لبنان، ونحن نعتبر أنّ هذه الهبة هي من صديق إلى صديق».

من جهة أخرى، تلقى بري برقية من رئيس الاتحاد البرلماني العربي رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم مهنئًا بعيد الاستقلال. كما تلقى برقية جويّة من رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جيرارد لارش.

# هالسنة

## "اليوم الوطني للبيئة"

### غير!

07:00

Sunday 16 November

www.greenarea.me

# الثلاثاء 18 تشرين،

## بلا حصانة

### 21.15

OTV

WWW.OTV.COM.LB